

أي:

بفتح الهمزة وسكون الياء، حرف مبني على السكون غير عامل، ولها معنيان:

١- حرف نداء للقريب والبعيد، وعدّها ابن برهان للمتوسط، وقد تمدّ الهمزة، فتقول: أي.

٢- حرف تفسير للجملة وللمفرد، فالمفرد نحو: هذا غضنفر، أي: أسد، وما بعدها يعرب بدلاً أو عطف بيان.

أمّا الجملة^(٣) فنحو: لقد قرأتُ درسي، أي: درسته، وما بعدها يعرب جملة مفسّرة لا محل لها من الإعراب، وقيل هي مسaire في الإعراب لما تفسّره.

إذا وقعت «أي» بعد «تقول» وقبل فعل مسند للضمير «ت»، فيجب ضمّ تاء الفاعل نحو: تقول: استكتمته الحديث، أي: سألتُه كِتْمَانَهُ، أمّا إن وضعت «إذا» مكان «أي» فيجب فتح التاء لأن «إذا» ظرف لِـ «تقول»، نحو: تقول: استكتمته الحديث إذا سألتُه كِتْمَانَهُ.

★ ★ ★

إي:

بكسر الهمزة وسكون الياء، حرف جواب بمعنى «نعم»، مبني على السكون غير عامل، وتقع غالباً بعد الاستفهام لإعلام السائل جواب سؤاله، وقبل القسم، نحو: «ويستنبؤنك

أحقُّ هو؟ قل: إي ورَبِّي إنّه لحق»^(١). كما تقع بعد غير الاستفهام لتضديق المخبر في ما قال، نحو: إي والله، لمن قال لك: الإسلام حقّ.

★ ★ ★

أي:

بفتح الهمزة وتشديد الياء، وهي سبعة أنواع:

١- شرطية: تجزم فعلين، الأول فعل الشرط والثاني جوابه، تضاف إلى المعرفة، نحو: «أيّما الأجلين قضيت»^(٢). كما تضاف إلى النكرة، نحو: أيّ كتاب قرأته يُفدّك، وقد تقطع عن الإضافة نحو: «أيّاً ما تدعو فله الأسماء الحسنی»^(٣)، و«ما» زائدة. وهي تختص من بين أدوات الشرط بأنها معربة، وتدلّ على معنى أدوات الشرط جميعها بحسب ما تضاف إليه، عاقلاً أو غير عاقل، ظرف زمان أو ظرف مكان، نحو: أيّ رجل يحترمك فهو مهذب، وأيّ كتاب تقرأ أقرأ، وأيّ مكان تذهب أذهب معك، وأيّ وقت تسافر أسافر، وإذا أضيفت إلى المصدر أعربت مفعولاً مطلقاً لفعل الشرط، نحو: أيّ مدافعة تدافع عن وطنك تُحمّد، وهي معربة بالحركات، وتنوّن إذا قطعت عن الإضافة كالأية السابقة، ويسمّى هذا التنوين تنوين عوض.

وهي معربة بالحركات بخلاف أدوات الاستفهام الأخرى، وتلزم الإضافة لإزالة إبهامها، نحو: أي رجل ساعدك؟ ويجوز أن تُقطع عنها فتنون، وحيثُتد تتبع إعراب المسؤول عنه رفعاً ونصباً وجرّاً، نحو: أيّاً؟ لمن قال: قابلت رجلاً، وأي؟ لمن قال: حدثني رجلٌ.

تضاف إلى النكرة مطلقاً، أمّا المعرفة فيشترط فيها ما اشترط في «أي» الشرطية، نحو: أي المنزل أجمل؟ بمعنى أي غرفة؟ أو: أي أجزاءه أجمل؟ ومثال المتعّد، نحو:

148 - ألا تسألون الناس أيي وأيكم غداة التقينا كان خيراً وأكرمًا؟^(١)

وهي من الألفاظ التي لها الصدارة، لا يعمل فيها ما قبلها سوى حرف الجر «الباء»، سواء أكان أصلياً، نحو: ﴿وما تدري نفس بأي أرض تموت﴾^(٢)، أم زائداً نحو: ﴿فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون﴾^(٣). ويجوز إضافتها للضمير إذا تكررت كاليبت السابق، ونحو:

149 - فلئن لقيتُك خالين لتعلمن أيي وأيك فارس الأحزاب^(٤)

٣- اسم موصول بلفظ واحد للمذكر والمؤنث، سواء أكان مفرداً أم غير مفرد، عاقلاً أم غير عاقل بشرط:

أ - أن يتقدم عليها عاملها، وتتأخر عنها جملة الصلة.

ب - أن يكون مدلول عاملها الزمن المستقبل، لأن في المضارع إبهاماً يناسب ما في الموصول من إبهام، بخلاف الماضي، ففيه تحديد وتعيين لا يناسبان الإبهام المتضمّنته «أي».

وهي تبنى على الضم بشرطين: أن تضاف - ولا تضاف إلا إلى معرفة^(٥)، وأن يحذف صدر صلتها، نحو: ﴿ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتياً﴾^(٦)، أي: أيهم هو أشد. وتعرب بالحركات في ما عدا ذلك، سواء أضيفت وذكر صدر صلتها، نحو: قابلت أيهم هو أفضل، أو لم تُضف، وحيثُتد تنون سواء أذكر صدر صلتها، نحو: رأيت أيّاً هو أفضل، أم لم يذكر، نحو: رأيت أيّاً أفضل.

ورأي جماعة من علماء الكوفة أنها معربة، ولا تكون إلا كذلك سواء أضيفت أم لم تُضف، ذكر صدر صلتها أم حذف، وقد قيل إن (أيهم) في بيت الشاعر غسان بن وعله: 150 - إذا ما لقيت بني مالك فسلم على أيهم أفضل^(٧) رويت معربة بالكسرة، وبالباء على الضم.

٤- تعجبية: وهي التي تفيد التعجب، كقولك: أي طالب زيداً، وأي طالبة فاطمة!

٥- اسم دال على الوصفية وعلى معنى الكمال، وهي اسم مبهم يزول إبهامه بالمضاف إليه النكرة، فهي لا تضاف إلى معرفة ولا تتكرر، وتكون معربة بالحركات.

تقع صفة لنكرة، نحو : أنت قائد أيُّ قائد، أو صفة لمصدر محذوف، نحو: تكلمت أيُّ تكلم، بمعنى : تكلمت تكلمًا أيُّ تكلم - تكلمًا عظيمًا - وحيثُ تُعرب نائبة عن المصدر (المفعول المطلق). كما تُعرب حالًا من معرفة، نحو: لله أبو بكر أيُّ خليفة، ومنه قول الراعي النميري:

151 - فأومأتُ إيماءً خفيًا لِحَبَّتِرِ فَلِلَّهِ عَيْنَا حَبَّتِرِ أَيُّمَا فَتَى^(١)
٦- وصلة لنداء ما فيه «ال»: مثل «الإنسان»، فلا يقال: يا الإنسان، لذا جعلوا «أيُّ» وصلة لنداء الاسم المتصل فيه «ال»، نحو: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾^(٢)، وحيثُ فهي منادى مبني على الضم في محل نصب، والاسم المعرف بعدها مرفوع دائمًا، صفة لها أو بدل، قيل: صفة إن كان مشتقًا، وبدل إن كان جامدًا، ويستثنى مما فيه «ال» اسم الجلالة «الله» فيقال: يا الله، والاسم المشبه بما فيه «ال»، نحو: يا القمرُ جمالًا.
ولا توصف «أيُّ» إلَّا باسم محلي بال، نحو: الولد، أو باسم إشارة، نحو: يا أيُّ هذا المعلم، أو باسم موصول محلي بال، نحو: يا أيُّها الذي قدَّم الخير.
(راجع «يا» حرف النداء).

٧- اسم دالٌّ على المخصوص - في أسلوب الاختصاص - لبيان المقصود من الضمير لغرض الفخر أو التواضع، والغالب في ذلك الضمير كونه متكلم - أنا ونحن - نحو: أنا - أيُّ الرجل - أفنقر لعفو الله، ونحو: نحن - أيُّها الطلبة - رجال المستقبل، وحيثُ تكون مبنية على الضم في محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره «أخص». وهي تلزم البناء على الضم، والتأنيث مع المؤنث، والإفراد مطلقًا، ومفارقتها للأضافة لفظًا وتقديرًا، ولزوم هاء التنبيه بعدها، ووصفها باسم معرف بال لازم الرفع، إتباعاً لضممة «أيُّ» قبلها.

من إعداد

أ. بغداد